قصة: أمل عبدالله
رسم: فاطمة الأمين

أطْيَبُ حلوى في العالمِ!

استمع إلى القصة عبر تطبيق حكايا

عادَ أبي إلى البيتِ فأسْرَعْتُ أعانِقُهُ، وعَيْني علَى صينيّةِ الحَلْوى الكَبيرَةِ. أبي أمْهَرُ صانعِ حَلْوى في العالَمِ. كُلَّ ليلةٍ تَتصاعَدُ رائحةُ الحَلوياتِ اللّذيذَةِ مِنْ مَطبخِنا، وفي الصّباحِ الباكرِ يَذْهَبُ أبي إلى السّوقِ لِيَبيعَها. لا يَنسى أبي أنْ يَتركَ قطعةَ صُفوفٍ لي، وقطعةَ نمّورَةٍ لأختي ريما. دائمًا تَكونُ صينيّةُ الحَلْوَى فارغةً عندَما يَعودُ أبي إلى البيتِ. لكنَّها اليومَ كانَتْ لا تَزالُ مَليئةً بالحَلْوَى. **"هذهِ الحَلْوَى كُلُّها لكَ ولِريما"**، قالَ أبي.

في اليَومِ التّالي، أخذْتُ الحلوى إلى المدرسةِ. وزّعْتُها علَى رِفاقي، وقدّمْتُ مِنْها للنّاظرِ وللآنسةِ خَديجة. فَعلْتُ الشّيءَ نَفْسَهُ في اليومِ التّالي. لكنْ في يومِ الخَميسِ لَمْ أُحْضِرْ مَعي أيَّ حَلْوَى، لأنّ أبي تَوقّفَ عنْ صُنعِها.

"لَمْ يَعُدْ أحدٌ يَشتري حَلْوَى أبي. الجميعُ يَشترونَ مِنْ مَحَلِّ الحَلْوَى الكبيرِ"، قالَتْ أختي ريما.

في المساءِ، أخْرَجْتُ نُقودًا مِنْ حصّالَتي وقدّمْتُها لأبي. قُلْتُ لَهُ إنّني سأشتري الحَلْوى منهُ. ابتسمَ أبي وقبّلَني. **"أنا أعطيكَ الحَلْوى بالمجّانِ!"**.

"لكنْ لا أحد يَشتري منكَ الحَلْوَى في السّوقِ"، قُلْتُ.

"إذَنْ سأبحثُ عنْ سوقٍ جَديدةٍ لأبيعَ الحَلْوَى"، قالَ أبي.

"كيفَ سَتجِدُهُ؟"، قلْتُ.

"اللهُ سَيَدلُّني عَليهِ"، قالَ أبي.

"كيفَ سَيدلُّكَ اللهُ؟"، قلتُ.

"انتظرْ وسَترى. والآنَ، هيّا نَصنعُ قالبَ حَلْوَى بالشوكولاتة؟!"، قالَ لي.

كانَ القالبُ لذيذًا جدًا، فخطرَتْ لي فكرةٌ. قرّرْتُ أنْ أبيعَ قطعًا منهُ لرفاقي في المَدرسَةِ. لَمْ يَكُنْ معَ إبراهيمَ نُقودًا، فأعطاني ساعتَهُ مُقابِلَ الحَلْوَى. لكنّهُ بعدَ أنْ أكلَ الحَلْوَى، أرادَ استعادةَ ساعتِهُ. كانَ إبراهيمُ ضخمًا جداً! حينَ رَفضْتُ إعطاءَهُ السّاعةَ، هَجمَ عليَّ فَوقعْتُ وانكسرَ زُجاجُها. أرْسَلَتنا الآنسةُ خديجةُ إلى مكتبِ النّاظرِ. اتّصلَ الناظرُ بأبي وأخبرَهُ بما جرى.

"أرَدْتُ مُساعدتَكَ يا أبي!"، قُلْتُ لَهُ حينَ لامَني علَى ما فَعلتُهُ.

قَبّلَني أبي وقالَ: **"وقَدْ ساعَدْتَني يا بطلُ!"**.

"كيفَ؟"، سألْتُهُ.

"ألَمْ أقُلْ لكَ أنّ اللهَ سَيَدلُّني علَى سوقٍ جَديدةٍ؟ لَقدْ طلبَ منّي الناظرُ أنْ أبيعَ الحَلْوَى في مَدرستِكَ".

"حقًّا؟!"، هَتَفْتُ.

"أجَل! قالَ إنَّ الحَلْوَى الّتي وَزعْتَها عَلَيْهِم كانَتْ لَذيذةً جِدًا!"، قالَ أبي.

"طبعًا يا أبي! فأنتَ أمهرُ صانعِ حَلْوَى في العالَمِ!" قُلْتُ.

ضَحِكَ أبي وقالَ: **"وأنتَ أفضلُ ابنٍ في العالَمِ!"**.